

الدليل (يوليو - ديسمبر 2021ء) مساهمة محمد إسحاق الميواتي الأميني...152-162

مساهمة محمد إسحاق الميواتي الأميني في الشعر العربي والعلوم
الإسلامية بالهند

CONTRIBUTION OF MUHAMMAD ISHAQ AL-MIWATI AL-
AMINI TO ARABIC POETRY AND ISLAMIC SCIENCES IN
INDIA

* محمد عارف إلياس

ABSTRACT:

Mewat region in India has produced a good number of thinkers, authors, poets, and literary personalities throughout history. These personalities had served the community with their writings, poetry, teachings, and other social services, that's why these literary personalities enjoy special status in the community. Abu Yaqub Mohamed Is'haq Mewati Amini was one of these literary figures who served the community with his poetry, teaching of Hadith, and other writings. He wrote many books on various topics related to Islamic sciences along with his poetry collection. This article aims to talk about the personality of Abu Yaqub Mohamed Is'haq Mewati Amini and highlight his literary contribution to the development of Arabic poetry in the region of Mewat in India. The Poet Abu Yaqub was born in a village called Uttawar District Nuh Mewat in Haryana in 1924, He started his formal education when he was 10 years old

* الباحث في مرحلة الدكتوراة، مركز الدراسات العربية والإفريقية كلية اللغة والأدب والثقافة، جامعة جواهر لال نهرو، نيو دلهي، الهند

الديبل (يوليو - ديسمبر 2021ء) مساهمة مُحمَّد إسحاق الميواتي الأميني...152-162
in the government school. Then he moved to Delhi wherein he completed his Islamic education in different Madrasas like, Madrasa Subhania Delhi, Madrasa Aminia Delhi & Madrasa Kashiful Ulum Nizamuddin Delhi. He died on 4th June 2022 after a prolonged illness.

KEYWORDS: Mewat, Arabic poetry, Elegy writing

الكلمات المفتاحية: ميوات، عبد المنان، حركة الدعوة والتبليغ، الدرر المثقوبة

ملخص

أنجبت أرض ميوات عددا كبيرا من العلماء والدعاة والكتاب الذين لهم إسهامات قيمة في مجال ترويح اللغة العربية والعلوم الإسلامية في منطقة ميوات بالهند. ونال هؤلاء العلماء والأدباء مكانة مرموقة في الأوساط العلمية والأدبية. ومن الشخصيات الذين خدموا هذه المنطقة بإسهاماتهم في مجال العلم والأدب المحدث والشاعر أبو يعقوب مُحمَّد إسحاق الميواتي الأميني الذي قرض الشعر باللغة العربية والأردية في أغراض مختلفة منها شعر الوصف والمدح والثناء والحكمة إلى جانب شعر المناسبات والاحتفالات المختلفة.

ولد الشاعر في بيعة الدعوة والتبليغ، أدخله والده في كتاب قرينته "أتاور" عندما بلغ العاشرة من عمره. حاول أن يحفظ القرآن الكريم في أيام شبابه ولكن بسبب اشتغاله الدائم مع حركة الدعوة والتبليغ لم يقدر أن يكمل حفظ القرآن الكريم إلا حوالي عشرين جزءا منه. بدأ تعلم اللغة الفارسية واللغة العربية على يد الشاعر والداعية الكبير عبد السبحان الميواتي مؤسس "المدرسة السبحانية بدلهي والأستاذ عبد الستار الميواتي. درس "مقامات الحريري" و "ديوان المتنبي" على الأستاذ والشاعر العربي الشهير عبد المنان بن عبد السبحان الميواتي الدهلوي. ودرس بضعة صفحات لكتاب "كنز الدقائق" من الأستاذ مُحمَّد تقي الأميني.

نبذة عن حياة الشاعر:

ولد الشعر والكاتب مُجدِّ إسحاق الميواتي الأميني عام 1924 م، في قرية "أتاور" من مديرية نوح بولاية هاريانة بالهند، في أسرة دينية اشتهرت بمجهوداتها الدعوية بحركة الدعوة والتبليغ حيث كان عمه "ميان جى منگل" من تلاميذ "الشيخ مُجدِّ" الأخ الأكبر للداعية الكبير الشاعر مُجدِّ إلياس الكاندهلوي مؤسس حركة الدعوة والتبليغ بالهند. التحق الشاعر مُجدِّ إسحاق بالمدرسة الحكومية عندما بلغ العاشرة من عمره. كان يذهب إلى كتاب المسجد مساء كل يوم حيث درس القرآن الكريم. التحق بمدرسة كاشف العلوم بمركز الدعوة و التبليغ نظام الين بدلهي عام 1942م، ولكنه لم يمكث في هذه المدرسة إلا شهرين بسبب الحمى التي دامت حوالي سنة. ففي العام المقبل رجع وقرأ القرآن الكريم من جديد من الجزء الأول إلى الجزء العشرين على يد عمه الشيخ ميان جى منگل¹. (ياد أيام، ص 18) توفي والده عام 1942م عندما كان يدرس في مدرسة كاشف العلوم الواقعة بمركز الدعوة والتبليغ بدلهي.

التحاقه بالمدرسة السبحانية

التحق مُجدِّ إسحاق الميواتي الأميني بمدرسة زينة العلوم المعروفة بالمدرسة السبحانية، وبدأ تعلم اللغة الفارسية واللغة العربية على يد مؤسس المدرسة الشيخ والداعية الكبير عبد السبحان الميواتي والأستاذ عبد الستار الميواتي. درس "مقامات الحريري" و "ديوان المتنبي" على الأستاذ والشاعر العربي الشهير عبد المنان بن عبد السبحان الميواتي الدهلوي. ودرس بضعة صفحات لكتاب "كنز الدقائق" من الأستاذ مُجدِّ تقي الأميني.

توجه في عام 1946م إلى جامعة مظاهر العلوم بعد إكمال الصفوف الابتدائية،

¹: مُجدِّ إسحاق الميواتي الأميني، ياد أيام ص 18

الديبل (يوليو - ديسمبر 2021ء) مساهمة مُحمَّد إسحاق الميواتي الأميني...152-162

حيث ذهب به والطلاب الآخرين من الميوات الشيخ عبد السبحان الميواتي مدير المدرسة السبحانية إلى جامعة مظاهر العلوم. واستفاد من الأساتذة الكبار في هذه الجامعة. فقرأ "الهداية" على المفتي محمود الحسن الكنكوهي، وتفسير الجلالين على الأستاذ أمير أحمد. لم يقدر الشاعر أن يمكث طويلاً في هذه الجامعة بسبب الحمى التي لازمته حوالي خمسة أشهر. فقرر الرجوع إلى دلهي بعد التشاور مع أستاذه الشيخ عبد السبحان الميواتي. بعد رجوعه إلى دلهي التحق بالمدرسة الأمينية التي كان مديراً آنذاك المفتي الكبير مُحمَّد كفايت الله الدهلوي الملقب بمفتي الأعظم للهند. فدرس بالمدرسة الأمينية "مشكوة المصاييح" على يد الأستاذ ضياء الحق الديوبندي و "الهداية" على يد الشيخ ضياء الحق الدهلوي.

الاتصال بحركة الدعوة والتبليغ

سافر مُحمَّد إسحاق الأميني بعد التخرج من المدرسة الأمينية إلى مركز الدعوة والتبليغ بنظام الدين، والتقى الشيخ والداعية الكبير مُحمَّد يوسف الكاندهلوي بن الشيخ مُحمَّد إلياس الكاندهلوي و وفي بوعده مع الشيخ مُحمَّد يوسف الكاندهلوي (أمير حركة الدعوة والتبليغ) للخروج في سبيل الدعوة والتبليغ لسنة كاملة. خرج في سبيل الدعوة والتبليغ عام 1947م- عندما كانت الأوضاع السياسية في البلاد سيئة إلى درجة كبيرة بأنه كان قتل الآلاف من المواطنين آنذاك- إلى مدينة كراتشي (حالياً في باكستان) مروراً بولاية راجستهان الهندية².

السفر إلى الحجاز

عندما رجع الشاعر مُحمَّد إسحاق من سفره الدعوي من كراتشي و لاهور وملتان إلى دلهي، تم زواجه بنت الحاج رحيم بخش الميواتي. وفي نفس السنة أرسله الشيخ مُحمَّد يوسف الكاندهلوي إلى الحجاز كي يقوم بدعوة العرب إلى الإسلام وتعريف حركة الدعوة والتبليغ أمام العرب. فخرج في سبيل الدعوة والتبليغ إلى الحجاز لسنة

²: نفس المصدر ص 26

الدليل (يوليو - ديسمبر 2021ء) مساهمة مُجدِّ إسحاق الميواتي الأميني...152-162

كاملة. وتشرف بأداء مناسك الحج أيضاً مع العلماء الذين سافروا من مركز الدعوة والتبليغ ومن بينهم الشيخ سعيد خان، والشيخ المحدث مُجدِّ صديق الميواتي، والشيخ نور مُجدِّ الميواتي والشيخ حسن خان الميواتي والحافظ سليمان الميواتي وغيرهم.

السفر إلى المدينة المنورة عن طريق هجرة الرسول

قرر أصحاب الدعوة والتبليغ أن يقوموا بجولات دعوية في المدن الأخرى، تم انتخاب الشاعر مُجدِّ إسحاق للجماعة التي كانت وجهتها المدينة المنورة. فقال الشاعر مُجدِّ إسحاق لأُميره الأستاذ سعيد خان بأن الشيخ مُجدِّ يوسف الكاندهلوي أوصاه بأن يسافر إلى المدينة المنورة على الأقدام عن نفس الطريق الذي مر به النبي ﷺ في سفر الهجرة إلى المدينة، لعل الله يحب هذا العمل ويفتح أبواب الهداية". حاول الأستاذ سعيد خان أن يمنعه ولكن بدون جدوى، لأن الشاعر مُجدِّ إسحاق قد قرر بأنه يسافر عن طريق الهجرة ماشياً على الأقدام كي يقوم بعمل وصية الشيخ مُجدِّ يوسف الكاندهلوي. سافر الشاعر إلى المدينة المنورة بالعاطفة التي تفيض بالحب للنبي ﷺ، مرّاً بمسجد عائشة ومسجد فاطمة رضي الله عنهما حيث صلى العشاء في منطقة عسفان. ووصل إلى "رابغ" فجر اليوم القادم. وفي نفس السفر زار البدر ومقابر شهداء البدر. طوى مُجدِّ إسحاق هذه المسافة الطويلة ماشياً على الأقدام في سرور وحنين حتى وصل إلى المدينة المنورة. وتحمل المشاق والصعوبات وكل ما اعتره في السفر من سهر وعناء وقلة طعام وشراب³. مكث الشاعر بالمدينة المنورة حوالي ثمانية أشهر حيث قام بجولات دعوية في مدينة الرسول صلي الله عليه وسلم والقرى المجاورة والأرياف النائية منها. فقام بجولة أخرى إلى الطائف مرّاً بالطريق الذي سافر به النبي إلى الطائف، فخطب في جامع ابن عباس ودعا الناس إلى الله باللغة العربية لأن

³: نفس المصدر ص 57

الدليل (يوليو - ديسمبر 2021ء) مساهمة مُحمَّد إسحاق الميواتي الأميني...152-162

الشاعر كان يتقن اللغة العربية أيضا. وكذلك سافر إلى اليمن ودعا الناس إلى الله وإلى التعاليم الإسلامية وأداء الصلوات الخمس هناك. رجع إلى دلهي من اليمن عن طريق مدينة مومباي بعد قضاء سنة كاملة في البلاد العربية.

الخراطة في سلك التدريس

بدأ الشاعر مُحمَّد إسحاق مسيرة التدريس من كتاب قرية صغيرة "غوسينغاكا" بالميات حيث أرسله الشيخ مُحمَّد يوسف الكاندهلوي. درس الكتب الابتدائية للغة الفارسية والعربية. قرأ عليه العدد الكبير من الطلاب. كان الشاعر يتمتع بقدرة فائقة في مجال التدريس، ولذا ذاع صيته في مدة قليلة بين الطلاب وجمع لديه عدد لا بأس به من طلبة العلم. عندما رأى الشيخ حبيب الله الميواتي مدير مدرسة معين الإسلام الواقعة بمدينة نوح، ومدرسة أشرف العلوم الواقعة بقرية "كاميندا" الميات آنذاك، مهارة الشاعر مُحمَّد إسحاق في التدريس، التمس من الشيخ مُحمَّد يوسف الكاندهلوي (أمير حركة الدعوة والتبليغ آنذاك) أن يرسل الشاعر مُحمَّد إسحاق إلى مدرسة معين الإسلام نوح، لأن درسه فاق دروس الأساتذة الموجودين في المدرسة.

في مدرسة معين الإسلام ب"نوح" و المدرسة الرحيمية بدلهي

كان تعيين مُحمَّد إسحاق عام 1955م في مدرسة معين الإسلام مؤقتا، ولكن سرعان ما عين مستقلا بالمدرسة حيث درس هناك "شرح التهذيب" و "الكافية" و "نفحة العرب" وغيرها من الكتب الأخرى. مكث في مدرسة معين الإسلام حوالي خمسة وعشرين سنة إلى عام 1981م.

عين مُحمَّد إسحاق الميواتي مدرسا في المدرسة الرحيمية بدلهي عام 1981م. وتولى بتدريس الحديث الشريف وخاصة "صحيح البخاري". أقام في هذه المدرسة حوالي سنة، ورجع إلى مدرسة معين الإسلام بعد الإلحاح الشديد من مدير المدرسة الحاج الحافظ مُحمَّد عيسى الميواتي. وتولى هناك أيضا تدريس صحيح البخاري إلى مدة طويلة، وتخرج من المدرسة مئات من الطلاب .

تأسيس دار العلوم ميوات

أسس أبو يعقوب مُجدِّ إسحاق الأميني مدرسة "دار العلوم ميوات" بعدما غادر مدرسة معين الإسلام على طلب تلاميذه في درس البخاري الشريف. يقول عن تأسيس هذه المدرسة "لم أفكر يوماً بأن أقوم بتأسيس مدرسة ولكن الأوضاع أجبرتني بأن أدرس صحيح البخاري للطلاب الذين كانوا يقرأون علي الصحيح للبخاري في مدرسة معين الإسلام. وما كان بوسعي أن أقوم بتوفير التسهيلات للسكن والطعام للطلاب، ولكن الطلاب قد رضوا بأن يدرسوا مني حيثما أكون، ولو كانت الدروس على الشارع، فهذه الأوضاع بدأت مدرسة دار العلوم ميوات. تخرج من هذه المدرسة آلاف من الطلاب على يد الشاعر مُجدِّ إسحاق، وانتشروا في أرجاء منطقة الميوات كلها. كانت علاقة مُجدِّ إسحاق الميواتي بمركز الدعوة والتبليغ بنظام الدين قوية جدا حيث لم تتأثر بانشغاله بالتدريس. وزار الحجاز عدة مرات في جولات دعوية. كان الشاعر يقوم بمسؤولية المترجم عندما يزور الإخوان العرب الهند لجولة دعوية، فسافر إلى معظم مناطق الهند مع جماعة الدعوة والتبليغ كخطيب يخطب أحيانا باللغة المحلية ويترجم لخطبات إخوان العرب إلى اللغة الأردنية⁴.

ذوقه الأدبي

كان الشاعر مُجدِّ إسحاق يتمتع بذوق أدبي رفيع إلى جانب ذوقه واشتغاله العلمي والديني. ومن المعلوم أن الشاعر قرأ الأدب العربي من الشاعر الكبير الأستاذ عبد المنان الميواتي الدهلوي، وتأثر بشخصيته كثيرا حيث حاول أن يتخذ أسلوبه في الشعر. كان يستشهد بالشعر والحكم والأمثال بظهر قلبه. لم يكتف الشاعر بحفظ الأشعار باللغة العربية والأردنية، بل قرض الشعر بهاتين اللغتين. كتب قصائد عديدة حتى صار له ديوان صدر عن الجامعة الإسلامية دار العلوم ميوات عام

⁴: نفس المصدر ص 216

الدليل (يوليو - ديسمبر 2021ء) مساهمة مُجدِّ إسحاق الميواتي الأميني...152-162

2019م. يقول الأستاذ عزيز الرحمن بن الشيخ عبد الغفار الميواتي الدهلوي عن مكانة ذوقه الأدبي وميزات شعره في مقدمة ديوانه "تدل قصائد الشاعر على مهارته وشغفه البالغ بالأدب وخصائصه مع أن مجال تخصصه الحديث النبوي الشريف وأصوله. وهو أمام فنه" ويضيف قائلاً عن خدماته في مجال الحديث النبوي الشريف "إن الشاعر مولانا مُجدِّ إسحاق معروف بين الأوساط العلمية. وقد شرف ثلاث مدارس إسلامية بتوليئه منصب شيخ الحديث فيها، وهي مدرسة معين الإسلام بميوات، ومدرسة رحيمية بمهنديان في دلهي، ومدرسة دار العلوم بميوات⁵.

نماذج من قصائده باللغة العربية

قرض الشاعر أبو يعقوب مُجدِّ إسحاق الأميني الشعر باللغة العربية في المدح والثناء. فقال في مدح النبي ﷺ:

لك الحمد يا من فضله لا ينفد - عفواً عن الجاني فإنك أجود
أتى بذنوب لا يرام ضريبها - جهاراً وسراً والأماكن تشهد
مستشفعا بمن اصطفت على الورى - حبيباً شفيحاً مثله لا يوجد
فطوبى لقوم قد أجابت بدعوة - وويل لمن يأبى عليه ويجحد

وكتب قصيدة رائعة في رثاء أستاذه الشاعر عبد المنان الميواتي الدهلوي الذي له قدرة فائقة في هذا النوع الأدبي.

ومن أبيات هذه القصيدة:

ما لي أرى الناس في هم وفي شجن- وفي اضطراب فلا غم بلا سبب
بلى وحرمة رب البيت حيط بهم- بالهم والحزن والآلام والكرب

⁵: مُجدِّ إسحاق الميواتي الأميني، الدرر المتقوية في القلائد المنظومة ص 19

الديبل (يوليو - ديسمبر 2021ء) مساهمة مُحمَّد إسحاق الميواتي الأميني...152-162

نعوا بمن كان حبا الناس أجمعهم - خل أصدوقا بلا ريب ولا كذب
علم الكلام وفقه الدين ميزته - فضل من الله لا بالجد والكسب
كان ابن من فاق أهل الفضل كلهم - ورعا كما فاق بدر سائر الشهب
بحر متى رمت قعرا لست تدركه - أو قلت كنز زرى بالتبر والذهب
ويرثى الشاعر مُحمَّد إسحاق الميواتي أستاذه الشاعر عبد المنان الميواتي الدهلوي في
قصيدته الرائعة التي تنبع من أعماق قلبه وتعبير عن ألمه وحزنه البالغ. بعنوان "دمعة
على راحل الجنان الأستاذ الأديب الأريب الحافظ عبد المنان نجل العلامة الشاعر
عبد السبحان نور الله ضربهما".

ما لي أرى الأكوان أغبر قاتم - تكوير شمس والعيون السواكب
وباكية تبكي وتعلو نُحييها - ونائحة شقف قلوب الأقارب
سألت فقالوا قد فجعنا بعالم - زكي على العلياء حتى الكواكب
فيا خييتي يا حسرتي يا ويلتي - على فقد حبر نال جل المراتب
ويضيف قائلا في نفس القصيدة ذكرا بقدرته الفائقة ومهارته التامة في فن التدريس
حيث كان يحل أصعب المسائل الدراسية خلال درسه:

حفظت المعاني والفنون بأسرها - صغيرا إلى أن قيل يا ذا المناصب
يحلُّ عويصات المسائل نطقه - ويسقى طلاب العلم سقي السحائب
وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء - تباركت رب العرش يا ذا المواهب⁶
ورثى الشاعر الشيخ مُحمَّد يوسف الكاندهلوي بن الشيخ مُحمَّد إلياس الكاندهلوي
أمير حركة الدعوة والتبليغ الثاني على وفاته، فجاءت القصيدة الرائعة في هذه
الآبيات:

لقد رزينا بمن يدعو إلى الله - وإنه قد أتى أمر من الله
خيال رحلته في قلب مضطرب - أطار صاعقة والعودة بالله

⁶: نفس المصدر ص 41-42

الديبل (يوليو - ديسمبر 2021ء) مساهمة مُجدّ إسحاق الميواتي الأميني...152-162

وما رأيت كموت العلم فاجعة - وعالم الدين في الدنيا مع الله
أراك نور الهدى في سجع عاتمة - مذكرا غافلا عما سوى الله
وبين الرشد بالتفصيل شرحه - وعلم الناس أن الحكم لله
داع إلى سبل الخيرات مستبقا - ومن شرور الهوى مستغفر الله
مضى عليه إلى أن جاءه ملك - برحمة وبردوان من الله
فراح مرتحلا بالذكر مشتغلا - جراه ربي ولا باق سوى الله⁷

ترك المحدث والشاعر مُجدّ إسحاق الميواتي عدة مؤلفات منها مجموعة شعره باللغة العربية "الدرر المنقوبة في القلائد المنظومة" وسيرته الذاتية "ياد أيام" و "مركز نظام الدين اور ميوات" و كتاب عن حياة العلماء بمنطقة ميوات "علماء ميوات"، وغيرها من الكتب والمقالات باللغة الأردية. توفي الشاعر أبو يعقوب مُجدّ إسحاق الميواتي الأميني يوم 3/ذي القعدة 1443هـ المصادف 4 يونيو 2022م.

⁷: مُجدّ إسحاق الميواتي الأميني، مركز نظام الدين اور ميوات، 110-111

الدليل (يوليو - ديسمبر 2021ء) مساهمة مُجدِّ إسحاق الميواتي الأُميني...152-162

الهوامش:

- 1- الميواتي: مُجدِّ إسحاق الأُميني، ياد أيام، إسلامك أكاديمي، مباركبور، ميوات.
- 2- الميواتي: مُجدِّ إسحاق الأُميني، الدرر المثقوبة في القلائد المنظومة، الجامعة العربية الإسلامية دار العلوم ميوات، ط1، 2019
- 3- الحسيني: مُجدِّ الثاني، الشاعر مُجدِّ يوسف الكاندهلوي حياته ومنهجه في الدعوة، دار البشائر الإسلامية ط1، 2004م، بيروت، لبنان.
- 4- الميواتي، مُجدِّ إسحاق الأُميني، مركز نظام الدين اور ميوات.



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-ShareAlike 4.0 International \(CC BY-NC-SA 4.0\)](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-sa/4.0/)